

تأثير التنمية المستدامة للسياحة على سوق العمل في الجزائر

The impact of sustainable tourism development on the job market in Alegria

د. بن عديّة نبيل

أستاذ محاضر أكاديمية الحقوق جامعة مستغانم الجزائر

n.benadida@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/06/08

تاريخ القبول: 2020/06/07

تاريخ الاستلام: 2020/05/17

الملخص:

يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات في تنمية الاقتصاد الوطني، مما جعل الدول المتقدمة وحتى الدول النامية تراجع سياساتها الاقتصادية من أجل تبني مخطط طويل المدى لتنمية هذا القطاع والذي أصبح يسمى بصناعة السياحة نظرا للمكانة التي يحتلها في مجال الاستثمار.

تعد الجزائر من بين الدول التي أصبحت تعطي أولوية لهذا القطاع عن طريق ما يسمى بالتنمية المستدامة للسياحة من أجل تطوير السياحة الوطنية، نظرا لما توفره هذه التنمية من التقليل من البطالة بواسطة خلق فرص العمل بصفة دائمة وموسمية، وبالتالي التأثير على سوق العمل في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية المستدامة للسياحة، الشغل، الجودة السياحية، عمل دائم، عمل موسمي.

Abstract

The tourism sector is one of the most important sectors in the development of the national economy, which made the developed countries and even developing countries review their economic policies in order to adopt a long-term scheme for the development of this sector, which has become called the tourism industry due to the position it occupies in the field of investment.

Alegria is among the countries that have become a priority for this sector through the so-called sustainable development of tourism in order to develop national tourism, given the development this provides by reducing

unemployment by creating permanent and seasonal job opportunities, and thus affecting the labor market in Algeria.

Key words: *tourism, sustainable development of tourism, work, tourism quality, permanent work, seasonal work.*

المؤلف المرسل: بن عديدة نبيل الإيميل: n.benadida@yahoo.fr

مقدمة:

تسعى الجزائر على إعادة بعث القطاع السياحي نظرا لأهميته في تحقيق النمو الاقتصادي وقدرته على جلب العملة الصعبة، مما جعل صناعة السياحة تنافس الصناعات العالمية الأخرى على غرار صناعة السيارات، صناعة الأسلحة، صناعة وسائل التكنولوجيا الحديثة... إلخ وبالتالي تعد من أكبر الصناعات في العالم.

يقصد بالسياحة بأنها "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة"¹، كما أن السياحة هي "عبارة عن انتقال الناس بشكل مؤقت إلى أماكن خارج سكنهم أو أعمالهم الاعتيادية، والنشاطات التي يقوم بها خلال الإقامة في تلك الأماكن والوسائل التي توفر إشباع حاجاتهم"².

تعرف المنظمة العالمية للسياحة سنة 1993 السياحة على أنها أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم والإقامة في أماكن خارج إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة لقضاء عطلة³.
لقد تبنت الجزائر تعريف المنظمة العالمية للسياحة، كما أدخلت عليه بعض المفاهيم التي قامت بتحديددها وزارة السياحة كالتالي:

¹ تعريف للفقير Guyer Freuller أنظر: عمار عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص.12.

² زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، دار المناهج، الأردن، 2005، ص.214.

³ خربوطي صلاح الدين، السياحة المستدامة، دار رضا، سوريا، 2004، ص.20.

الداخل : كل مسافر تطأ أقدامه أرض الجزائر خارج منطقة العبور، أما المسافر: كل شخص يدخل التراب الوطني ، مهما كان سبب تنقله أو دوافع دخوله ، ومهما كانت جنسيته ومكان إقامته ، باستثناء السواح في نزهة أو رحلة بحرية ، والذين يقيمون في بواخرهم طول مدة إقامتهم في البلاد، أما الجوال في رحلة بحرية : كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية ويغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل فيها ، والتي يقيم على متنها طول مدة إقامته.¹

من أجل الاهتمام بقطاع السياحة قامت الجزائر بوضع خطة من أجل تطويره وتنميته في آفاق 2030 في شكل مخطط يسمى بمخطط أعمال التنمية السياحية المستدامة في الجزائر في آفاق 2010 وبعد سنتين من تنفيذه، تم إدخال بعض التعديلات موازنة مع المستجدات الجديدة على المستوى الداخلي والخارجي وبعد عدة تعديلات تم تجسيد المخطط التوجيهي السياحي آفاق SDAT2030 الذي يعد جزءا لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030 / SNAT المنصوص عليه في القانون رقم 20-01 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة²، وهو المخطط الذي تستمد الدولة من خلاله مشروعها السياحي الإقليمي مع آفاق 2030 والذي يتمحور على النقاط التالية: التثمين والترويج للوجهة السياحية للجزائر الرفع من مستوى الجودة والخدمات السياحية، ترقية الأقطاب السياحية وتشجيع الاستثمار، مخطط الشراكة بين القطاع العام والخاص، مخطط تمويل التمويل العملي للسياحة³.

كما يهدف المخطط الوطني لتهيئة الإقليم تطوير السياحة الوطنية كأحد محركات التنمية المستدامة والداعمة للنمو الاقتصادي، مما أدى بظهور ما يعرف بالتنمية المستدامة للسياحة.

بالرجوع إلى القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17-02-2003 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة⁴ فإنه من بين الأهداف التي يسعى الوصول إليها إدماج مقصد الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية الصورة السياحية، كما أنه من جهة أخرى يسعى إلى تنمية وترقية الشغل في الميدان

¹ عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر، الإمكانيات والمعوقات(2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT 2025، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03 2012-2013، ص.10 و 11.

² ج.ر المؤرخة في 15-12-2001، العدد 77.

³ كواش خالد ، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية – حالة الجزائر – رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2004 ص. 14.

⁴ ج.ر المؤرخة في 19-02-2003، العدد 11.

السياحي¹ الأمر الذي يؤكد حيوية هذا القطاع وأهميته بالنسبة لخلق مناصب الشغل، مما يجعلنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي انعكاسات التنمية المستدامة للسياحة على سوق العمل في الجزائر؟

للإجابة على الإشكالية وتحليلها سنقسم هذه الورقة البحثية إلى مبحثين، نتناول في المبحث الأول مفهوم التنمية المستدامة للسياحة أما المبحث الثاني نتناول فيه انعكاسات التنمية المستدامة للسياحة على سوق العمل في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة للسياحة

سنتناول في هذا المبحث مطلبين نتطرق إلى تعريف التنمية المستدامة للسياحة (المطلب الأول) وبعدها نذكر المبادئ والأهداف التي تقوم عليها هذه التنمية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: تعريف التنمية المستدامة² للسياحة:

تعرف منظمة السياحة العالمية التنمية المستدامة للسياحة، على أنها منظومة سياحية تضمن تحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال العمل على:- إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنوع البيولوجي والأنظمة المعيشية- الأخذ بعين الاعتبار الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات المضيضة للسياح- الاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية والثقافية- ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل³.

يظهر جليا من خلال التعريف السابق أن هناك ارتباط بين السياحة والبيئة والتنوع البيولوجي وفقا لمفهوم التنمية المستدامة للسياحة، التي تسعى لإشباع رغبات السياح وحاجات المجتمعات المضيضة مع الحفاظ في آن واحد على البيئة وعدم الإضرار بمحيطها وبمقوماتها دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم.

¹ أنظر المادة 02 من القانون رقم 01-03 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

² يقصد بالتنمية المستدامة "نمط تنمية تضمن فيه الخيارات وفرص التنمية التي تحافظ على البيئة والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة" أنظر المادة 03 فقرة 04 من القانون رقم 01-03 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

³ صورية مساني، الاستثمار السياحي كبدل استراتيجي لمرحلة ما بعد البترول، دراسة حالة الجزائر للفترة (1995-2014) دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس سطيف 01، 2018-2019، ص.153.

تعرف أيضا التنمية المستدامة للسياحة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية¹.

يتضح من خلال هذا التعريف أن التنمية المستدامة للسياحة تشمل التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية حتى تقوم بالدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني، من حيث تحسين ميزان المدفوعات و زيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية و المحلية و خلق فرص عمل جديدة مباشرة و غير مباشرة، وتحسين الإيرادات وتأثيره الإيجابي على باقي القطاعات (الصناعة التقليدية، الحرف، التجارة، الخدمات... إلخ).

فضلا عن ذلك فإن التنمية المستدامة للسياحة هي نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي، وتهدف إلى الحفاظ على ضمان مستقبل الأجيال القادمة وتسعى كذلك لحماية البيئة من التلوث والاستخدام اللاعقلاني للموارد الطبيعية.

من خلال التعريفات السابقة للتنمية المستدامة للسياحة يظهر أن قطاع السياحة وفقا للمفهوم الحديث أصبح لا يهتم بجذب السياح فقط وإنما يسعى للحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي وكذا التعريف بالسياحة البيئية من أجل الحفاظ على الثروات الطبيعية وكذا المواقع الأثرية والتراث الثقافي حتى يستفيد منها الأجيال القادمة لذلك ظهر مصطلح التنمية السياحية المستدامة من أجل تحقيق هذه الأهداف.

المطلب الثاني : مبادئ وأهداف التنمية المستدامة للسياحة

عند التطرق لتعريف التنمية المستدامة للسياحة اتضح لنا أن الحفاظ على البيئة لضمان مستقبل الأجيال القادمة لا يتحقق إلا بواسطة التحلي بمبادئ (الفرع الأول) وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة من التنمية المستدامة للسياحة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: مبادئ التنمية المستدامة للسياحة:

تتميز التنمية المستدامة للسياحة بعدة مبادئ نوردتها على النحو التالي:

* حماية البيئة و الاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات مع تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستوى المعيشي.

¹ صليحة عشي، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة، 2010/2011، ص.188.

- * خلق فرص جديدة للاستثمار لا سيما في الميدان السياحي، وبالتالي خلق فرص عمل جديدة.
- * تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.
- * الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح ومشاركة الجماعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية المستدامة¹.
- * الحفاظ على التنوع البيئي والابتعاد عن المتغيرات البيئية التي تكون نتائجها وخيمة.
- * المساواة بين الأجيال للاستفادة من الموارد السياحية المتاحة تطبيقا لمبدأ التنمية المستدامة للسياحة.

الفرع الثاني: أهداف التنمية المستدامة للسياحة

- تهدف التنمية المستدامة للسياحة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:
- * إعطاء دفع للنمو الاقتصادي عن طريق تشجيع إحداث مؤسسات جديدة وتوسيع مجال نشاطها بالإضافة إلى تشجيع القدرة التنافسية داخل قطاع السياحة عن طريق ترقية محيط ملائم لتحفيز روح المبادرة وتطوير السياحة.
 - * اعتماد سياسة تكوين وتسيير الموارد البشرية وتشجيع الاحترافية وروح الإبداع والابتكار، مع تمكين المستثمرين من الاستفادة من الأدوات والخدمات المالية الملائمة مع متطلباتهم، وكذا تحسين الخدمات البنكية المتعلقة بدراسة ملفات تمويل المشاريع السياحية.
 - * تشجيع بروز محيط اقتصادي وقانوني يوفر الدعم للأنشطة السياحية ويضمن شروط ترقيتها واثميتها في إطار منسجم².
 - * ترقية الاستثمار وتطوير السياحة، وإعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية قصد رفع قدرات الإيواء والاستقبال وكذا تطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية.
 - * تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال الراحة والاستجمام والتسلية، فضلا عن المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة واثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية.
 - * تحسين نوعية الخدمات السياحية وترقية وتنمية الشغل في مجال السياحة.
 - * التطوير المنسجم والمتوازن للأنشطة السياحية مع اثمين التراث السياحي الوطني.
 - * ترقية الصورة السياحية ضمن السوق الدولية³.

¹ صالح زين الدين، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة، كلية الحقوق جامعة طنطا، مصر، أبريل 2016، ص.16.

² أنظر المادة 19 من القانون رقم 01-03 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة السالف الذكر.

³ أنظر المادة 02 من القانون رقم 01-03 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

المبحث الثاني : تأثير التنمية السياحية المستدامة على سوق الشغل

تسعى التنمية المستدامة للسياحة إلى تحقيق فرص مناصب الشغل سواء كان ذلك بصفة مباشرة (المطلب الأول) أو بصفة غير مباشرة (المطلب الثاني).

المطلب الأول : تأثير التنمية المستدامة للسياحة على سوق الشغل بصفة مباشرة

حسب إحصائيات سنة 2008 يوفر قطاع السياحة في الجزائر حوالي 320 ألف منصب شغل في الوقت الذي كان سنة 2001 يوفر 95 ألف منصب شغل و عدد الوظائف في القطاع العام سنة 2008 حوالي 320 ألف وظيفة مقابل 204.400 وظيفة عام 2007 ، من خلال تحقيق نمو قدره 56.6 بالمائة في قطاع الفنادق و المقاهي و المطاعم¹.

بعد سنة 2008 ازداد عدد مناصب الشغل في قطاع السياحة من سنة لأخرى نظرا لاهتمام الجزائر بالنهوض بهذا القطاع الحساس لما يزر به من مقومات تؤهله أن يكون القطاع الأساسي تفاديا للاعتماد فقط على مداخل المحروقات، على غرار الدول المجاورة كدولة تونس والمغرب ومصر التي تركز مداخلها على السياحة بالدرجة الأولى.

تتمثل مناصب الشغل المباشرة أو ما تسمى بالعمالة المباشرة في الوظائف ذات الصلة المباشرة بالسائح في المنشآت السياحية والفندقية كالفنادق، المنتجعات السياحية، القرى السياحية، النقل السياحي بجميع أنواعه، المطاعم، الوكالات السياحية...الخ.

و أوضح وزير السياحة والصناعة التقليدية بالجزائر بمناسبة إحياء اليوم العالمي للسياحة أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في استحداث مناصب الشغل في الجزائر "تصل إلى المستوى العالمي المقدر بـ 10% "². و أوضح الوزير من جهة أخرى بأن القطاع السياحي على المستوى الوطني "يستوعب حاليا أكثر من 700 ألف عامل" كما أن "900 ألف عامل آخرين يعملون في قطاع الصناعة التقليدية والحرف" كما أنه أكد بأن اختيار الجزائر مؤخرا لعضوية مكتب المنظمة العالمية للسياحة

¹ عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر، المرجع السابق، ص. 91 و 92.

² نسبة مساهمة قطاع السياحة في استحداث فرص العمل في الجزائر، الخميس 26 سبتمبر 2019، موجود على الموقع الإلكتروني: www.aps.dz تاريخ الزيارة 2020-05-07، الساعة: 02:00.

وعودتها كعضو في المكتب العالمي للسياحة العالمية "يعد إشارة قوية عن عودة قطاع السياحة في الجزائر كوجهة سياحية عالمية"¹.

تشير الدراسات إلى أن توفير مناصب الشغل في قطاع السياحة ينمو بما يقارب الضعف مقارنة بالقطاعات الأخرى² وتمثل حوالي 8% من نسبة التوظيف على المستوى العالمي أي أن كل 12 وظيفة منها وظيفة واحدة من قطاع السياحة وأن بناء غرفة فندقية جديدة توفر ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة ومن هذا المنطلق فإن التنمية السياحية تعد ضرورة ومخرجا لمعالجة أزمة البطالة بالجزائر². وتجدر الإشارة أن مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي له تأثير إيجابي على سوق الشغل الذي يتيح فرص عمل بصفة مباشرة، مما أتاح فرص كبيرة أمام المواطنين الجزائريين للحصول على مناصب شغل في قطاع السياحة.

نظرا للدور الذي تلعبه التنمية المستدامة للسياحة في مجال الشغل، فإنها تساهم في التخفيف من حدة البطالة لذا تلقى اهتماما كبيرا من كافة الدول السياحية المتقدمة منها والنامية بما يساهم في امتصاص البطالة، وتشير الكثير من الدراسات إلى قدرة القطاع السياحي على توليد مناصب الشغل أكثر من القطاعات الأخرى التي تعتمد على الآلة في تحويل المواد الخام إلى سلع.

نلاحظ على سبيل المثال مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي كان له كذلك تأثيرا إيجابيا على التشغيل في قطاع السياحة في تونس، ففي سنة 2000 مثلا كان عدد العمال المباشرين في القطاع السياحي 64.600 عامل، في حين بلغ عددهم سنة 2007 94.200 عامل وهذا ما يبين التزايد المستمر في عدد العمال، مما يدل أن قطاع السياحة ساهم في التقليل من حجم البطالة وتحسين المستوى الاجتماعي.

حيث تحتل السياحة التونسية المرتبة الثانية في قائمة الصادرات بعد قطاع النسيج، و تتجاوز إيراداتها 28% من إجمالي الصادرات التونسية، إذ بلغت عائدات القطاع السياحي لتونس سنة 2009 نحو 3.3 مليار دينار و استقبلت حوالي 6.9 مليون سائح³.

في حين أن الجزائر نجد أن عدد التوظيف تزايد في قطاع السياحة في السنوات الأخيرة ولو بنسب متفاوتة، خاصة في الفنادق، المقاهي، المطاعم وغيرها من الخدمات كخدمات النقل، فكلما ازدادت

¹ نفس الموقع الإلكتروني: www.aps.dz تاريخ الزيارة 07-05-2020، الساعة: 02:00.

² عمار عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، المرجع السابق، ص. 248.

³ عوينان عبد القادر، نفس المرجع، ص. 118.

سعة المؤسسات الفندقية والمماثلة لها، كلما ازدادت عملية خلق مناصب الشغل مما يعود بالنفع والأثر الإيجابي على عملية التوظيف، فمثلا في سنة 2016، سعة الفنادق والمؤسسات المماثلة لها بلغت 1231 مؤسسة، بينما بلغت 1289 مؤسسة في سنة 2017¹، بزيادة 88 مؤسسة فندقية وبالتالي ازدياد نسبة التوظيف في مختلف الخدمات التابعة لخدمة الفندقية خاصة والسياحة عامة.

المطلب الثاني : تأثير التنمية المستدامة للسياحة على سوق الشغل بصفة غير مباشرة

لا يقتصر تأثير التنمية المستدامة للسياحة على سوق الشغل في خلق مناصب عمل مباشرة فقط في مجال السياحة وإنما يتعداه ليشمل خلق مناصب عمل غير مباشرة وهذا ما يسمى بالعمالة غير المباشرة التي تتمثل في خلق فرص العمل في القطاعات التي يعتمد عليها القطاع السياحي والفندقي في توريد الخدمات للسياح ، ومثال ذلك عمال البناء الذين يشيدون الفنادق والمطاعم والمقاهي وكذا المرافق التابعة للمؤسسات الفندقية، صانعو الأثاث والموردون الذين يجهزون هذه الفنادق والمطاعم والمقاهي بالأثاث والمستلزمات الأساسية كالأجهزة الكهربائية، التلفاز، الكمبيوتر، أجهزة التكييف للهواء والصناعات المختلفة كالألبسة والغذاء وغيرها من الصناعات والخدمات الأخرى.

تمثل اليد العاملة غير المباشرة نسبة معتبرة من التوظيف حتى وإن كانت موسمية تنتهي بانتهاء الأعمال المنجزة كالانتهاء من بناء فندق مثلا وتجهيزه بكل المستلزمات الأساسية التي يحتاجها، ليبدأ التوظيف في خلق مناصب عمل أخرى في خدمات أخرى، كخلق مناصب عمل في المطاعم والمقاهي التابعة للمؤسسات الفندقية والمماثلة لها أو المجاورة أو المستقلة عنها.

لقد أكدت العديد من الدراسات السياحية قدرة التنمية المستدامة للسياحية على امتصاص البطالة، فقد أوضحت دراسة سياحية أجراها الخبير الاستثماري الدولي Archer في منطقة الكارايبي أن فرص العمل المتولدة في التنمية السياحية هي ضعف فرص العمل المتولدة عن أي قطاع آخر، ومعظم الدراسات التي أجريت أكدت على أن بناء غرفة فندقية جديدة يخلق ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة².

فضلا عن ذلك فإن التنمية المستدامة للسياحة تولد وظائف موسمية ودائمة (مباشرة وغير مباشرة) فهناك فئات كثيرة من شعوب الدول النامية تعتمد على المواسم السياحية لكي تستطيع العمل وتحسين مستويات دخلها سواء العاطلين عن العمل أو ذوي الدخل المنخفض الذين يشتغلون في

¹ الديوان الوطني للإحصاء، الجزائر بالأرقام-نتائج 2015-2017، نشرة 2018، رقم 48. أنظر موقع www.ons.dz تاريخ

الزيارة: 2020-05-10، الساعة: 23:00.

² زيد سليمان عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص.46.

وظائف أو مجالات أخرى ويمكنهم أن يعملوا في أوقات إضافية بما أن طبيعة العمل السياحي تسمح بذلك (كسائقي السيارات، الباعة المتجولون في المناطق الأثرية، سماسرة إيجار العقارات ... الخ).

حسب تقارير أعدتها منظمة السياحة العالمية فإن السياحة توفر مناصب شغل كثيرة في دول العالم خاصة الفقيرة منها لطبقات ضعيفة في المجتمع، فمعظم هذه الوظائف خاصة الموسمية منها، لا تحتاج إلى شهادات أو تدريب وإنما تحتاج إلى حسن المعاملة وتقبل الآخر وإتقان اللغات الأجنبية التي أصبح السكان المحليين يتكلمونها بحكم المحادثة مع السياح وحبهم للعمل في المجال السياحي، إذ تؤكد المنظمة العالمية للسياحة على ضرورة الاهتمام بالسياحة لأنها قطاع واعد للتنمية ومحاربة الفقر¹.

من أجل تحقيق التنمية المستدامة للسياحة هذه القفزة النوعية في مجال خلق مناصب العمل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ينبغي أن يكون هناك اهتمام كبير بجذب السياح ومحاولة تلبية جميع رغباتهم، الأمر الذي أدى بالجزائر إلى وضع مخطط الجودة السياحية لتطوير السياحة الجزائرية على المدى الطويل، مما يجعلنا نتطرق إلى هذه النقطة على النحو التالي:

الجودة السياحية:

إن الجودة السياحية هي نتيجة لعملية تتضمن تلبية جميع احتياجات المستهلك و متطلباته و توقعاته المشروعة من المنتجات و الخدمات بسعر معقول، كما تكون متطابقة مع الشروط التعاقدية المتفق عليها و محددات الجودة الشاملة².

يؤدي تطبيق مخطط الجودة إلى تطوير السياحة الجزائرية على المدى الطويل عن طريق التحسن المستمر في ميدان الترويج للسياحة، كما يعمل على تحقيق المنافع التالية :

- إيجاد فرص عمل جديدة .
- توفير خدمات البنية التحتية.
- توفير تسهيلات الترفيه و الراحة للسكان المحليين.
- المحافظة على البيئة و حمايتها.
- نشر الثقافات و التواصل بين الشعوب .
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

¹ Jean-Louis Caccomo, *Fondements d'économie du tourisme, acteurs marchés et stratégies*, édition de boeck, France, 2007, p 149.

² سعد بن عبد الرحمان القاضي، الرؤية المستقبلية لنظم ضمان الجودة في السياحة في المملكة العربية السعودية الملتقى حول " الجودة في صناعة السياحة" السعودية، يوم 29-04-2004، ص.04.

إن الاهتمام بالجودة السياحية يساعد بالإضافة على خلق فرص العمل نتيجة الاهتمام بالسياحة وتطويرها، إلى تنشيط الحركة التجارية بصورة عامة خاصة في المناطق السياحية، إذ يرتفع الطلب من قبل السياح على سلع كثيرة مثل (الأكل، الشرب، الخدمات المصرفية، النقل، شراء الهدايا والألبسة الصناعات التقليدية، الحرف، أخذ صور تذكارية من طرف مصورين، زيارة مواقع أثرية وسياحية عن طريق الدليل السياحي... الخ) الأمر الذي يخلق رواجاً كبيراً في هذه المناطق نتيجة لتلبية الطلب المتزايد للسائحين فينشط بصفة عامة الاقتصاد الوطني كله¹.

تعتمد الجودة السياحية على معايير لتحقيق الأهداف التي تصبوا إليها منها خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، ونذكر من هذه المعايير: * معيار الشفافية الذي يتمثل في صدق المعلومات المقدمة للمستهلك السائح سواء ما تعلق منها بالسلع أو الخدمات السياحية وهذا لحماية حقوقه من جهة وتحقيق الرغبة المشروعة لديه من جهة أخرى.

* معيار الأمن والسلامة: يتمثل في عدم إلحاق الخطر والضرر بالمستهلك السائح وتوفير له كل وسائل الراحة والاستجمام بعيداً عن الخوف والقلق وعدم الإحساس بعدم الأمن، بالإضافة إلى الإهتمام بصحة وسلامة المستهلك السائح عند تقديم الخدمات السياحية له، وغالباً ما يتقيد مقدم الخدمات السياحية بالتوجيهات الأمنية التي تكون على شكل لوائح وقوانين تخص الحفاظ على صحة وسلامة المستهلك السائح.

* معيار النظافة: تهتم المؤسسات الفندقية والمماثلة لها بالحرص على نظافة الأمكنة الخاصة بالسياح سواء في داخل الغرف أو خارجها وحتى في المطاعم والمقاهي والمسبح وقاعات الرياضة، قاعة الحفلات وكل الأمكنة التي يتوافد إليها المستهلك السائح وهذا حفاظاً على صحته. وباحترام معايير الجودة السياحية، فإن السياحة في الجزائر تتحسن كثيراً ويكون هناك إقبال كبير من قبل المستهلكين السائحين، مما ينتج عنه خلق مناصب شغل دائمة وموسمية.

الخاتمة

بعد دراستنا في هذه الورقة البحثية إلى واقع الشغل في ظل التنمية المستدامة للسياحة توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن الإستراتيجية المتبعة في قطاع السياحة من طرف الجزائر بصفة عامة والاهتمام بالتنمية المستدامة للسياحة بصفة خاصة، ساعدت على انجاز العديد من المؤسسات الفندقية والمماثلة لها، مما أدى إلى توفير مناصب شغل كثيرة دائمة وموسمية.

¹ عبد القادر إبراهيم حماد، ناصر محمود عبد، مدخل إلى جغرافية السياحة، دار الوراق، الأردن، 2013، ص.141.

- وزيادة على ذلك استعادت الجزائر مكانتها على المستوى الدولي من خلال العودة إلى المكتب التنفيذي للمنظمة العالمية للسياحة بعد 15 سنة من الغياب، وعادت أيضا إلى لجنة السياحة المستدامة.
- إن اهتمام الجزائر بقطاع السياحة عموما وبالتنمية المستدامة للسياحة خصوصا أدى إلى توفير العديد من مناصب الشغل سواء بصفة مباشرة وغير مباشرة، وهذا ما يدخل في إطار تجسيد المخطط التوجيهي السياحي آفاق SDAT2030 الذي يعد جزءا لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030 /SNAT المنصوص عليه في القانون رقم 01-20 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.
- إن الجزائر من أجل تطوير صناعة السياحة أكثر إلى جانب الإهتمام بالتنمية المستدامة للسياحة لجأت إلى ما يعرف بمخطط الجودة السياحية الذي يسعى بدوره إلى خلق فرص مناصب عمل عن طريق تحسين نوعية الخدمات السياحية والإهتمام أكثر بجذب المستهلك السائح عن طريق توفير المحيط الملائم له وتحقيق جميع رغباته المشروعة.
- بعد التطرق إلى النتائج السالف ذكرها وسعيا منا إلى إثراء هذه الدراسة بوجدنا أن نقترح بعض التوصيات في سبيل الأخذ بها من أجل الإهتمام أكثر بقطاع السياحة وتطويره وتنميته بصفة مستدامة خاصة أنه يعد من أهم القطاعات التي تنمي الإقتصاد الوطني، كما أنه يقوم على تحسين ميزان المدفوعات وجلب العملة الصعبة وخلق فرص العمل، والتي تتمثل فيما يلي:
- * ينبغي توفير الأمن الداخلي للمستهلك السائح سواء كان سائح محلي أو سائح أجنبي، حيث ينبغي أن يشعر هذا الأخير بأنه في أمان مع أغراضه وممتلكاته في كل مكان يجوبه، لأن انتشار الآفات الاجتماعية الخطيرة كالسرقة، الخطف، التهديد، الضرب، المضايقات، التحرش،... إلخ يهدد السائح في أمنه وراحته مما قد يفكر في عدم العودة مجددا إلى الجزائر، وبالتالي يهدد السياحة الجزائرية.
- * ضرورة الاهتمام بكل أنواع السياحة الجزائرية، خاصة السياحة الجبلية و الصحراوية والبيئية والحموية (المناطق التي تتواجد بها الحمامات المعدنية) إذ أنها غير مستغلة على أحسن وجه.
- * تشييد الفنادق والقرى النموذجية للسياحة في المناطق الجبلية و الصحراوية لاستضافة السياح مع توفير جميع الخدمات والأنشطة السياحية وأماكن الراحة والاستجمام وأماكن لممارسة الرياضة التي تهتم المستهلك السائح.
- * تهيئة الإمكانات الطبيعية و التاريخية و الثقافية التي تزخر بها الجزائر و استغلالها لصالح السياحة و العمل على الحفاظ عليها حتى يستفيد منها الأجيال القادمة.
- * الإهتمام بالسياحة الإلكترونية وتشجيعها ومواكبة التطور في مجال تكنولوجيايات الإعلام فيما يخص ميدان السياحة.

* الاهتمام بالصناعة التقليدية والحرف من أجل ترقية السياحة، لأنها تعكس عادات و تقاليد البلد المضيف، على غرار الجزائر التي تزخر بعادات و تقاليد كثيرة و متنوعة، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

* الاهتمام بقطاع الفلاحة وتشجيعه بالموازاة مع الاهتمام بقطاع السياحة، لأن الكثير من الشباب تركوا الفلاحة وتنقلوا إلى المناطق السياحية التي توفر فرص العمل خاصة في المواسم السياحية، وهكذا يكون هناك اهتمام بالقطاعين مما يساعدان على توفير مناصب عمل كثيرة، وبالتالي عدم النزوح إلى المناطق السياحية.

-قائمة المصادر

-النصوص القانونية:

القانون رقم 01-20 المؤرخ في 12-12-2001 يتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، ج.ر المؤرخة في 15-12-2001، العدد 77.

القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17-02-2003، يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، ج.ر المؤرخة في 19-02-2003، العدد 11.

-المراجع باللغة العربية:

- خربوطي صلاح الدين، السياحة المستدامة، دار رضا، سوريا، 2004.
- زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، دار المناهج، الأردن، 2005.
- زيد سليمان عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- عبد القادر إبراهيم حماد، ناصر محمود عبد، مدخل إلى جغرافية السياحة، دار الوراق، الأردن، 2013.
- رسائل الدكتوراه:

-كواش خالد ، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية – حالة الجزائر – رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004.

- عمار عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير شعبة تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.
- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر، الإمكانات والمعوقات(2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT 2025، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03 2012-2013.

-صورية مساني، الاستثمار السياحي كبديل استراتيجي لمرحلة ما بعد البترول، دراسة حالة الجزائر للفترة (1995-2014) دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات الأعمال والتجارة الدولية، جامعة فرحات عباس سطيف 01 ، 2018-2019.

- صليحة عشي، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010/2011.

-الملتقيات:

- سعد بن عبد الرحمان القاضي، الرؤية المستقبلية لنظم ضمان الجودة في السياحة في المملكة العربية السعودية الملتقى حول " الجودة في صناعة السياحة" السعودية، يوم 29-04-2004.

-صالح زين الدين، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة، كلية الحقوق جامعة طنطا، مصر، أبريل، 2016.

Les ouvrages en langues françaises

Jean-Louis Caccomo, Fondements d'économie du tourisme, acteurs marchés et stratégies, édition de boeck, France, 2007.